

بطيركية الأقباط الأرثوذكس
الأسقفية العامة للشباب

كيف نواجه العصر

تقديم

نيافة الأنبا موسى
الأسقف العام للشباب

نأليف

مهندس / ممدوح شفيق

الطبعة : الثانية - منقحة ومزينة

سنة الإصدار : ٢٠٠٤

© حقوق الطبع محفوظة للمؤلف



إهداء

إلى أولئك الذين أمسكوا بيدي في
طريق المعرفة والحياة المسيحية

إلى روح المتنيح

الأنبا بيمن

أسقف ملوي

الذي علمني كيف يكون الفكر حراً طليقاً متجدداً فاعلاً

إلى روح المتنيح

القس فيلبس جورجى

كاهن الكنيسة المعلقة

الذي علمني أن أرى في الناس ما لا يرونه في أنفسهم من صلاح

إلى روح المتنيح

الأستاذ فوزي مسعد

أمين بيت مدارس الأحد بمصر القديمة

الذي علمني أنه بصلاة الأيمان وجدية الخدمة تتحرك الجبال فعلاً

تقديم

لصاحب النيافة/ الأنبا موسى الأسقف العام للشباب

فى هذه الصفحات محاولة حية للتفكير فى ثلاثة أسئلة هامة وخطيرة :

كيف نتعلم ونعلم الآخرين؟

كيف ن فكر؟

كيف نواجه العصر؟

ولا شك أننا فى حاجة ماسة الى اجابة شافية هذه الأسئلة الجوهرية ، من خلالها نصل الى المخدمين ، والى الخدمة المؤثرة الفعالة ، والى مستقبل أفضل للعمل الكنسى المقدس . ولقد حاول المهندس ممدوح شفيق ، أن يجيب على هذه الأسئلة ، اسهاماً منه ، ولكن – من معرفتى الشخصية له – أعرف أنه يتمنى المزيد من النقد البناء ، والدراسات الجادة الهادفة نحو خدمة أفضل.

كيف نتعلم؟

واجه المؤلف هذا السؤال منتقداً ركوننا الى التعليم السماعى دون دراسة وتأصيل ، وداعياً إيانا لدراسة الرأي بغض النظر عن قائله ، ومشجعاً على الحوار والتكامل ، من أجل تصحيح مفاهيمنا عن الطاعة ، العقل والنقل ، الفضيلة والضرورة ، الجنس والعاطفة ، التربية الفردية ، الإنتماء ، والنظرة السلمية الى التاريخ ..

كيف ن فكر؟

فى هذا الباب يقدم لنا المؤلف ما يرى أنه الفكر المسيحى حول الغربة عن العالم وكيف أنها لا تتناقض مع الحياة اليومية ، وأنه لا صراع بين الروح والجسد داخل الإنسان بل أن الصراع يكمن بين تيار الخير وتيار الشر داخل الكيان الإنسانى المتحد . ماذا عن الفكر والعاطفة؟ والروحانية الرومانسية؟ والغيبيات التى تدعونا الى استقالة العقل والإرادة وليست من الإيمان فى شئ؟ وما صلة الإيمان بالعلم؟ وضرورة الإيمان بالعلم كوسيلة يجب تعميدها واستثمارها فى الخدمة؟

كيف نواجه العصر؟

يرى المؤلف أن العلم هو السمة الأساسية لهذا العصر ، ومن ثم يدعونا الى الإستفادة القصوى من المنجزات العلمية فى خدمة المسيح . فمثلا يدعونا الى اعتماد المنهج العلمى

، والاستعانة بمعطيات الإدارة الحديثة ، واستخدام فن المعلومات ، وامكانيات الإتصالات المبهرة ، من أجل تقديم خدمة كنسية أفضل .

كما أنه يحفزنا نحو العمل الجماعي المنسق، والذي بالقطع هو جوهر الحياة الكنسية، لأن الكنيسة جماعة مؤمنة بالمسيح وليست أفراداً متناثرين بل جسد واحد . كما ينادينا أن نربي شبابنا تربية تجعله قادراً على مواجهة حاجاته المادية والإقتصادية . أما الثقافة فهي ليست كما من المعلومات ، بل استيعاباً لها من أجل حياة أفضل ، أملاً في مستقبل أكثر إشراقاً ، فكنيستنا تستوعب ماضيها وتراثها ، لكي تحيا حاضراً مقدساً ، ومستقبلاً حياً بنعمة الله .

جهد طيب ، الرب يعوض كاتبه عنه ، ونحن في انتظار المزيد منه ومن غيره ، أملاً في عمل شبابي وكنسي أكثر فاعلية وانتشاراً ، بصلوات قداسة البابا شنودة الثالث بطريركنا المحبوب .

الأنبا موسى

الأسقف العام للشباب

تمهيد

حين كتبت هذا الكتاب كان دافعي هو أن هناك شيئاً ما ينقص خدمة الشباب ، فمن الظاهر لكل الخدام قلة من ينتظمون من الشباب في حضور اللقاءات الروحية وقلة من يشاركون في النشاطات الكنسية من هؤلاء . وقد لاقت الطبعة الأولى استقبالاً تراوح بين التحمس الى الرفض ، ولكن كان واضحاً الاحتياج الى هذا الفكر حتى أنه ما أن صدر الكتاب حتى نفذت منه عشرة آلاف نسخة فى وقت قصير .

لقد كنا ومازلنا نواجه شعوراً عاماً لدى شباب كثيرين بأن ما نقدمه هم غير صالح للحياة العملية ، فمارلنا لسنوات نواجه نفس الأسئلة حول إمكانية تنفيذ وصايا المسيح وعن جدوى وصية مثل : من ضربك على خدك الأيمن فحول له الآخر أيضا ...

ومن السهل أن نرجع هذا إلى الظروف : من حيث انتشار الموجة الاستهلاكية ، وانخفاض الثقافة الدينية ، وازدياد الإباحية ، وضعف التربية والتعليم ، واهتزاز القيم العامة ، والتأثير السلبي لوسائل الإعلام والانترنت . ولكن كل هذا مردود عليه بأن هذه النسبة الضعيفة لتواجد الشباب في الكنيسة كما هي منذ أكثر من أربعين عاماً .

إن خادم الشباب إذا أراد أن يكون صادقاً مع نفسه ، عليه ألا يفترض التقصير في الشباب باستمرار ، بل علينا أن نسأل أنفسنا : كيف نربي أولادنا وبناتنا وما هو أسلوب خدمتنا لهم ، وما مدى فاعلية أسلوب الخدمة وملاءمته لظروف العصر؟

وخلال السنوات الماضية شاء الرب أن يتيح لي فرصة اللقاء والحوار مع أعداد كبيرة من الشباب وخدام الشباب من العريش الى الإسكندرية ومن بورسعيد الى أسوان ، مما زودني بذخيرة عظيمة من الإلهام بأحلامهم وآلامهم .

لذا وجدت أنه من المناسب صدور طبعة ثانية الآن بعد أن أضفت اليها الكثير حتى أن حجم الكتاب قد تضاعف ، كما رأيت أن أزيد عدداً من المقالات والدراسات التي نشر بعضها فى مجلات أسقفية الشباب ، وأكثرها لم يسبق نشره ، وقد وضعت علامة * أمام الفصول التي لم يسبق نشرها فى الطبعة الأولى .

إنها مجرد محاولة للإجابة . وهي محاولة صريحة . بل صريحة جداً !

محتويات الكتاب

الباب الأول : كيف نتعلم ونعلم	
التعليم السماعي	١٠
الرأي وصاحب الرأي	١١
أحادية الرأي	١٢
الطاعة	١٣
العقل والنقل	١٥
الباب الثاني : كيف ن فكر	
الغربة عن العالم	٣٨
الروح والجسد	٤٠
الفكر والعاطفة	٤٣
الروحنة الرومانسية	٤٥
الباب الثالث : كيف نواجه العصر	
البحث العلمي	٨٢
فن المعلومات	٨٤
الإتصال والإعلام	٨٧
الإدارة الحديثة	٨٩
العمل الجماعي	٩٢
الثقافة العامة	٩٦
البناء الثقافي للشخصية*	٩٧
الفضيلة والضرورة	١٧
العاطفة والجنس	١٩
التربية الفردية	٢١
الإلتماء	٢٣
النظرة الى التاريخ*	٢٤
الغيبيات	٤٧
الإيمان أم العلم	٥٠
الرؤية الأرتوذكسية للحياة*	٥٥
المشكلة الإقتصادية	٧٤
القضية الطائفية*	٧٦
التراث والمستقبل	٧٩
أسلوب التعليم المؤثر*	٨١
الأساس اللاهوتي للأنشطة*	٨٦
التعليم والتربية فى الكنيسة*	٩٠
الفلسفة العامة للبرنامج*	٩٦